فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض عزيبة فقال
تعالى ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن
الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذي كان يصعد
اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا
له فامر الحوت فقذفه بالساحل وروي ان يونس
عليه السلام لما ابتلعه الحوت ابتلع الحوت حوت اخر
اكبر منه فلما استقر في جوف الحوت حسب انه قد مات
فحرك جوارحه فتحركت فاذا هو حي فخر لله تعالى ساجدا
وقال يارب اتخذت لي مسجدا لم يعبدك احد في
مثله وهو سقيم اي عليل كالفرخ المعوط وانبتنا
عليه اي له وقيل عنده شجرة من يقطين
قال المبرد والزجاج اليقطين كل ما لم يكن له ساق
من عود كالقثاء والقرع والبطيخ والحنظل وهو
قول الحسن ومقاتل قال البغوي المراد ههنا القرع
على قول جميع المفسرين وروي عن ابن عباس انه قيل عند
ابن عباس هو ورق القرع فقال ومن جعل القرع
من بين الشجر يقطينا كل ورقة اشتقت وشربت
فهو يقطين فاي قيل الشجر ماله ساق واليقطين
لا ساق له كما قال تعالى والنجم والشجر يسجدان
اجيب بان الله تعالى جعل لهما ساقا على
خلاف العادة في القرع معجزة له عليه السلام ولو

كان

ولو كان منبسطا على الارض لم يمكن ان يستظل به
قال مقاتل بن حيان كان يونس يستظل بالشجرة
وكان وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها بكرة وعشيا
حتى اشتد لحمه ونبت شعره وروي ان يونس عليه
السلام كان بنينوى مع قومه فلسطيني فقراهم ملك
وسبى منهم تسعة اسباط ونصف وبقي سبطان
ونصف وكان قد اوحى الله تعالى الى بني اسرائيل
اذا اسركم عدو كم واصابتكم مصيبة فادعوني
استجب لكم فلما نسوا ذلك واسروا اوحى الله تعالى
ببعض الى بني من انبيائهم ان اذهب الى ملك
هؤلاء الاقوام وقل له يبعث الى بني اسرائيل نبيا
فاختار يونس عليه السلام لقومه وامانيه قال
يونس الله امرك بهذا قال لا ولكن امرت ان ابعث
قويا امينا وانت كذلك فقال يونس وفي بني
اسرائيل من هو اقوى مني فلم لا تبعثه فالح الملك
عليه فغضب يونس منه وخرج حتى اتى بحر الروم
فوجد سفينة مشحونة فحملوه فيها فلما اشرف على
لجة البحر اشرفوا على الغرق فقال الملاحون ان فيكم
عاصيا والا لم يحصل في السفينة ما نراه وقال التجار
قد جربنا مثل هذا فاذا رأيناه نقترع فمن خرج عليه
القرعة نرمي به في البحر فلان يغرق واحد خير من غرق

Copyright © Yeungnam University